

## الصدقة فريضة الدعاء

السنة الخامسة عشرة

العدد ٨٦٣ - ٢١/ ذي الحجة / ١٤٣٠ هـ

الموافق ٨/ كانون أول / ٢٠٠٩ م

### محاور الموضوع الرئيسية:

- جزاء الصدقة وآثارها الدنيوية والأخروية.
- لن تالوا البر حتى تتفقوا مما تحبون.
- صدقة السر والعلائية.
- أولوية الصدقة على الأرحام.

### الهدف: التعرف على قيمة الصدقة في الإسلام، وآثارها الدنيوية والأخروية

### تصدير الموضوع:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَهِيَ تَقَعُ فِي يَدِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ أَنْ تَقَعُ فِي يَدِ الْعَبْدِ» <sup>(١)</sup>.

(١) (الكافي، ج ٤، ص ٢٠٠).

الصدقة في اللغة والعرف والشرع عطية يخرجها الإنسان من ماله على نحو التبرع يراد بها المثوبة من الله تعالى، وقد حرص نبي الإسلام محمد عليه السلام والأئمة عليهم السلام على الجث عليها وبيان فوائدها وآثارها على الفرد والمجتمع، ويذكر لنا التاريخ والحرص الشخصي للنبي عليه السلام وآله الأطهار عليهم السلام على أداء الصدقات للفقراء والأيتام بشكل شخصي

ميتة السوء» <sup>(٢)</sup>.

### ج- طول العمر ودفع الفقر:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «البر والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء» <sup>(٤)</sup>.

### ٨- زيادة الرزق:

الإمام علي عليه السلام: «استنزلوا الرزق بالصدقة» <sup>(٥)</sup>.

### هـ - مداواة المرضى:

الإمام الكاظم عليه السلام: «لما شكى رجل إليه في كثرة من العيال كلهم مرضى قال له عليه السلام: «داوهم بالصدقة، فليس شيء أسرع إجابةً من الصدقة، ولا أجدى منفعةً على المريض من الصدقة» <sup>(٦)</sup>.

### و- تزيل النحوسة:

قال رسول الله عليه السلام: «إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم، وإذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة» <sup>(٧)</sup>.

### ٢- جزاء الصدقة وآثارها

### الأخروية:

(٣) (الكافي، ١/٢٠٤)

(٤) (ثواب الأعمال: ١١/١٦٩)

(٥) (البحار: ١٣/٧٨)

(٦) (طب الأئمة: ١٣٢)

(٧) (البحار: ١٧٦/٩٦)

وفي مختلف المناسبات.

والصدقة من السنن التي سنّها رسول الله عليه السلام، وهي من المستحبات، التي قلّ أن يبلغ مثوبتها في الأجر والثواب عمل آخر. والأخبار في التصدق حتى على من لا يوافقنا في الدين، وعلى الحيوانات البرية والبحرية كثيرة ومتنوعة، جاء في الرواية عن أبي عبد الله في وصية رسول الله عليه السلام لعلّي عليه السلام: «أَمَّا الصَّدَقَةُ فَجَهْدُكَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَشْرَفْتُ وَلَمْ تُسْرِفْ» <sup>(١)</sup>.

### ١- جزاء الصدقة وآثارها

### الدنيوية:

للصدقة العديد من الآثار الدنيوية التي تنعكس على المتصدّق في الحياة الدنيا، ويعيشها ويشعر بها منها:

### أ- دفع البلاء:

قال رسول الله عليه السلام: «الصدقة تدفع البلاء وهي أنجح دواء، وتدفع القضاء، وقد أبرم إبراهيم، ولا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة» <sup>(٢)</sup>.

### ب- دفع ميتة السوء:

قال رسول الله عليه السلام: «الصدقة تدفع

(١) أصول الكافي، ج ١، باب النوادر، ح ٥.

(٢) (البحار، ١٣٧/٩٦)

## إليه يصعد الكلم الطيب

- **جَنَّةُ مِنَ النَّارِ:** قال رسول الله ﷺ: «الصدقة جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

- **الصدقة في يد الله:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَنَا خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَلْتُ بِالْأَشْيَاءِ غَيْرِي إِلَّا الصَّدَقَةَ فَإِنِّي أَقْبِضُهَا بِيَدِي، حَتَّى آتِيَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّقُ بِشِقَّةِ التَّمْرَةِ فَأَرْبِيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَصِيلَهُ وَفَلَوْهُ حَتَّى أَتْرَكَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ»<sup>(٢)</sup>.

- **الصدقة ظل المؤمن من النار:** قال الإمام علي عليه السلام: «أَرْضُ الْقِيَامَةِ نَارٌ، مَا خَلَا ظِلُّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تَظِلُّهُ»<sup>(٣)</sup>.

- **تطفيء غضب الرب:** قال رسول الله ﷺ: «إِنْ الصَّدَقَةُ لَتُطْفِئَ غَضَبَ الرَّبِّ»<sup>(٤)</sup>.

- **تطفيئ حر القبور:** قال رسول الله ﷺ: «إِنْ الصَّدَقَةُ لَتُطْفِئَ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ، وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ»<sup>(٥)</sup>.

### ٣- أنفقوا مما تحبون:

يقول الإمام الخميني رحمه الله في سياق حديثه عن الصدقة: ونحن ننهي موضوع الصدقة بذكر أمر

دقيق لا بد من معرفته وهو أنه قد ورد في الآية الشريفة قوله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وفي الحديث عن الحسين بن علي والصادق صلوات الله عليهما أَنَّهُمَا كَانَا يَتَصَدَّقَانِ بِالسُّكَّرِ وَيَقُولَانِ إِنَّهُ أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْنَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وفي الحديث عن أبي الطفيل قال: اشْتَرَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَوْبًا فَأَعْجَبَهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَتَرَ عَلَى نَفْسِهِ أَتْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْجَنَّةِ وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا فَجَعَلَهُ لِلَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ كَانَ الْعِبَادُ يُكَافِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَا أَكَافِيكَ الْيَوْمَ بِالْجَنَّةِ»<sup>(٨)</sup>.

وروي أن أبا طلحة وهو من أصحاب قسَم حائطاً (بستاناً) له في أقاربه عند نزول هذه الآية وكان أحب أمواله إليه فقال له رسول الله ﷺ: «بَخَّ بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ لَكَ»<sup>(٩)</sup>. الأربعون حديثاً، الإمام الخميني رحمه الله.

٤- أيهما أفضل صدقة السر أم صدقة العلانية:

حَثَّ الْأَخْبَارُ عَلَى صَدَقَةِ السِّرِّ وَاللَّيْلِ، وَلَكِنْ لَمْ يَرِدِ النَّهْيُ الصَّرِيحُ عَنْ صَدَقَةِ الْعَلَنِ وَالنَّهَارِ، بَلْ وَرَدَ الْحَثُّ عَلَيْهَا أَيْضاً، فَفِي صَدَقَةِ اللَّيْلِ وَرَدَ عَنِ الْإِمَامِ الْصَادِقِ عليه السلام: «إِنْ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَمْحُو الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، وَتَهَوِّنُ الْحَسَابَ، وَصَدَقَةُ النَّهَارِ تَثْمُرُ الْمَالَ، وَتَزِيدُ فِي الْعَمْرِ»<sup>(١٠)</sup>.

وفي صدقة النهار قال عليه السلام: «إِنْ صَدَقَةَ النَّهَارِ تَمِثُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَمِثُ الْمَاءُ الْمِلْحَ، وَإِنْ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ»<sup>(١١)</sup>.

٥- أولوية التصدق على الأرحام:

لَقَدْ أَكَّدَتِ الرُّوَايَاتُ عَلَى اسْتِحْبَابِ إِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ لِلْأَرْحَامِ وَالْأَقْرَابِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، بَلْ وَرَدَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ: «لَا صَدَقَةَ وَذُو رَحِمٍ مَحْتَاجٍ»<sup>(١٢)</sup>.

وقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام قَوْلُهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ»<sup>(١٣)</sup>.

(٦) (سورة آل عمران، آية: ٩٢)

(٧) (مجمع البيان، المجلد الثاني، ص ٤٧٢)

(٨) (م.ن.)

(٩) (تفسير الصافي، المجلد الأول، ص ٣٢٩)

(١٠) (البحار: ٩٦/ ١٢٥)

(١١) (أمالي الصدوق: ١٥/ ٣٠٠)

(١٢) (البحار: ٩٦/ ١٤٧)

(١٣) (البحار: ٩٦/ ١٤٧)

(١) (وسائل الشيعة: ٦/ ٢٥٨/ ١٧)

(٢) (البحار المجلد ٩٦، ص ١٢٧)

(٣) (الكافي: ٤/ ٣/ ٦)

(٤) (كنز العمال)

(٥) (كنز العمال)